

المحاضرة الرابعة: تخطيط مشروعات التنمية الريفية

المقصود من عملية التنمية :

- هي تلك الجهود العلمية لاستثمار وتعبئة كافة الموارد والإمكانات المادية والبشرية لتحقيق أهداف المجتمع
 - هي عملية تتضمن النمو والتغيير ولا بد أن يحدث التغيير هنا في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وأن يشمل على جانبيه الكمي والكيفي
 - كافة العمليات والجهود المخططة التي تتم وتستهدف إحداث سلسلة متتابعة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المقصودة والرامية الى زيادة معدل رفاهية أفراد المجتمع ونقل المجتمع من وضع اجتماعي واقتصادي معين الى وضع آخر افضل منه
- ويجب عدم الخلط بين كل من التنمية الاجتماعية والتنمية المجتمعية وتنمية المجتمع المحلي

1- التنمية الاجتماعية :

لا بد من توضيح نقطة الاختلاف بين التنمية الاجتماعية والتنمية المجتمعية وهي تتعلق بحجم التغيرات البنائية والوظيفية التي تحدثها كلا منهما في المجتمع .

2- التنمية المجتمعية :

عبارة عن عملية رسم الأهداف الشاملة للمجتمع وفق الموارد المتاحة له مادية كانت أم بشرية بغية الوصول إلى حجم معين من التغيرات البنائية والوظيفية يكون له أثره في وصول المجتمع إلى قدر معين من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

3- تنمية المجتمع المحلي:

هي تلك العملية التي تهدف إلى إقامة المشروعات الإنمائية بالوحدات الصغرى للمجتمع وذلك حتى يمكن التحكم في التغيرات التلقائية التي تحدث في ذلك المجتمع المحلي.

- ويتضح مما سبق أن طبيعة عملية التنمية تتضمن جانبين :

- الجانب الاجتماعي

- الجانب الاقتصادي

أولا : التنمية الإجتماعية:

تعرف بأنها عبارة عن عمليات تغيير إجتماعي تلحق بالبناء الإجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وحل مشكلاتهم المختلفة.

• ومما سبق يتضح أن التنمية الاجتماعية تشتمل على عنصرين أساسيين هما:-

1- تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تعد تسير روح العصر أي تغيير الخصائص الاجتماعية للمجتمع بمعنى آخر.

2- إقامة بناء اجتماعي جديد تنبثق منه علاقات جديدة وقيم مستحدثة يسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات .

• والتنمية الاجتماعية تشتمل على التنمية الثقافية والتنمية السياسية ونواحي الرعاية الاجتماعية المختلفة

• الحاجات الاجتماعية التي تشبع عن طريق التنمية الاجتماعية:

1- الحاجات إلى العمل والتملك والتوزيع والإستهلاك.(إقامة مشاريع تنمية في البادية يزيد من فرص العمل ويزيد الدخل والاستهلاك)

2- حاجة الإنسان في ان يعيش في مناخ أسري يتوفر فيه العلاقات الأولية الطبية ويسود فيه الحب والتفاهم المتبادل(نشر قيم المحبة والتسامح والتعاون)

3-حاجة الإنسان إلى الاعتقاد بوجود قوة عليا تمنحه الطمأنينة والأمان.(الحاجة إلى الانتماء خاصة مجتمعات البادية والمناطق البعيدة ضرورة تجسيد شعور المواطنة..
الجهات المسؤولة تفكر بتطوير وتحسين واقع البادية)

4- حاجة الإنسان إلى الحماية الاجتماعية وضمان حقوقه الأساسية دون أن يعتدي عليه إنسان آخر وحاجته إلى التعبير عن رأيه والمشاركة في المسائل التي تهمه.

- 5- حاجة الإنسان إلى التعليم والاندماج في الجماعات التي يحيا فيها متقبلا لأساليبها وأنظمتها ومتكيفاً مع مآلئله من معايير، (مشاريع تنمية ترفع مستوى التعليم في إطار اجتماعي دون المساس بقواعد ومبادئ الجماعات الأساسية في البداية بشكل مباشر)
- 6- حاجة الإنسان إلى الإستمتاع بصحته وتجديد حيويته ونشاطه والترويح عن نفسه (السعي لتحسين نوعية الحياة البدوية)
- 7- حاجة الإنسان للامتثال للمعايير الخلقية في ظل إطار قيمي يحدده المجتمع .(وضع القيم المجتمعية والنسق الأخلاقي في الاعتبار عند وضع برامج تنمية لأهل البداية)
- 8- حاجة الإنسان إلى الخلق والابتكار والإبداع (مشاريع تنمية تشجع التفكير الخلاق وإعطاء الحرية لطرح أفكار جديدة من قبل المجتمع المحلي)
- 9- حاجة الفئات الخاصة في المجتمع إلى نوع خاص من الرعاية يكفل لها العيش في توافق وإنسجام مع المجتمع

• وهناك نظم إجتماعية قامت أساساً لإشباع الحاجات الإجتماعية للإنسان أهمها:-

- النظام الأسري النظام الديني
- النظام السياسي النظام التعليمي
- النظام التروحي النظام الأخلاقي
- النظام الجمالي والتعبيري
- نظام الرعاية الإجتماعية

ويوضح هرم ماسلو للاحتياجات تدرج الحاجات التي تبدأ بالأكثر أهمية على النحو التالي :

- 1- الحاجات الفسيولوجية: التنفس- الطعام- الماء- النوم- الشرب- الجنس
- 2- الحاجة إلى الأمان: السلامة الجسدية، أمن الموارد، الأمن الأسري والصحي، أمن الممتلكات
- 3- الحاجات الاجتماعية(الحاجة للانتماء): الصداقة- العلاقات الأسرية

- 4- الحاجة للتقدير: تقدير الذات، الثقة ، الإنجازات، احترام الآخرين، الاحترام من الآخرين.

- 5- الحاجة لتحقيق الذات: حل المشاكل، الابتكار

عناصر التنمية الاجتماعية :

1- التغيير البنائي

هو ذلك النوع من التغيير الذي يستلزم ظهور أدوار وتنظيمات إجتماعية جديدة تختلف إختلافا نوعيا عن الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع وبمقتضى هذا النوع من التغيير يحدث تحول كبير في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع

2- الدفعة القوية

لابد لتخلص المجتمعات النامية من التخلف إلى حدوث دفعة قوية وربما سلسلة من الدفعات القوية يتسنى بمقتضاها الخروج من حالة الركود، وهذه الدفعات القوية ضرورية لإحداث تغييرات كيفية في المجتمع ولإحداث التقدم في أسرع وقت ممكن

3- الإستراتيجية الملائمة

الإطار العام والخطوط العريضة التي تترسمها السياسة الإنمائية في الإنتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو الذاتي .

دور التخطيط الاجتماعي في القضاء على المشكلات المصاحبة لعمليات التنمية والتغيير

- في البلاد النامية يكون التخطيط الاجتماعي هام وضروري من أجل إحداث التنمية و يركز التخطيط في هذه الحالة على التحليل الدقيق لعوامل ومشكلات التخلف وأسبابها وكذلك تحليل العملية التخطيطية ذاتها

- والتغيير الذي تستهدفه عمليات التخطيط هنا هو تغيير مطلوب وليس مرغوب فيه أي أن التغيير هنا ضروري بغض النظر عن رغبة الناس في إحداثه وبالتالي فإن التخطيط في هذه البلاد هو تخطيط يغلب عليه صفة القومية والشمول لأنه يستهدف تحقيق التنمية الشاملة بشقيها الاجتماعي والإقتصادي

- أما في البلاد المتقدمة فيهدف التخطيط فيها لعلاج بعض المشكلات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع المتقدم وهي مشكلات تتسم بالمحلية أكثر ، وتستهدف عملية التخطيط هنا التركيز على نوع من التفاعل الموجه لإشترك المواطنين في مواجهة هذه المشكلات بما يملكونه من إمكانيات مادية ووعي تخطيطي

- التخطيط والتنمية ومشكلات التغيير كلها مفاهيم وثيقة الصلة ببعضها البعض سواء كان ذلك على المستوى النظري أو المستوى العملي

التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية يجب أن تتوافر فيه :

التنسيق: الذي يحقق التوازن في جهود التنمية الاجتماعية و جهود التنمية الاقتصادية بما يتفق مع الإحتياجات الواقعية الفعلية لأفراد المجتمع

التكامل : الذي يحقق الترابط والتعاون بين كافة جهود التنمية الاقتصادية من ناحية، وكافة جهود التنمية الاجتماعية من ناحية أخرى على المستوى القومي والإقليمي ومستوى المحافظات ومستوى المدن والمراكز وحتى على مستوى القرية على أن يتحقق هذا التعاون بين كافة الجهود الحكومية والأهلية.

أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية : تتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية إذا نجح المجتمع في وضع وتنفيذ السياسات والخطط والإجراءات التي تكفل الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- زيادة كل من الناتج والدخل القومي بمعدل يفوق الزيادة في السكان سنويا وباستمرار

- إتاحة فرص العمل لأكبر قدر من الأشخاص القادرين على العمل والراغبين فيه تدريجيا لتحقيق العمالة الكاملة لأن ذلك يكفل استخدام الطاقات البشرية المنتجة والتي تؤدي دورها في زيادة الدخل .

- توزيع كل من الدخل والزيادة المحققة فيه سنويا على أفراد المجتمع توزيعا عادلا.

العوامل المؤثرة في التنمية ومعدلاتها

تتوقف التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومعدلاتها على عدد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأهمها :

1- حجم الموارد المتاحة في المجتمع واحتمالات تطورها وتتوقف هذه الموارد بدورها على الطبيعة من حيث توفر الأرض الصالحة والمياه.

2-حجم الموارد المالية المتاحة للاستثمار(المدخرات القومية)

3-مدى توافر قوة العمل الكمية والنوعية القادرة على إستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة أفضل إستغلال

4- تنظيم الإدارة الإقتصادية في المجتمع (تنظيم الأجهزة المشرفة على إدارة الأنشطة الإقتصادية ، توزيع قوة العمل على أجهزة الإدارة الإقتصادية على أساس مبدأ الإستخدام المثل لقوة العمل

السمات العامة للقرية ومشكلاتها الرئيسية

1- لم تنضج الشخصية المعنوية للقرية وليس لها دور فعال في تنمية القرية . (ضعف المشاركة والتمهيش المتراكم لآراء القرى في المشروعات التي تخصهم)

2- سيطرة بعض القيم والعادات التي تعوق جهود التنمية الإجتماعية والإقتصادية بالقرية والتي تقف عائق لتحقيق التنمية.(العلاقات الاجتماعية)(معارضة شيخ القبيلة مثلا- التقليد) والقيم المنتشرة أضف لذلك ضعف الثقة)

3- قصور الصناعات البيئية والمنزلية وما تنتجه القرية من خامات سواء تلك الخامات المتصلة بالزراعة أو المتصلة بالمنزل أو الخامات المتصلة بالبيئة. (ضعف الاهتمام الكافي بالصناعات المحلية مع ضرورة الاهتمام بتصدير المنتجات)

4- هجرة العناصر البشرية المتعلمة والشابة بصفة مستمرة من القرية إلى المدينة سعيا وراء فرص العمل (ضعف الاهتمام بالشباب في الريف والبادية وقلة المشاريع والخدمات التي يمكن العمل بها في مناطق تواجدهم بدلا من هجرتهم تشكيلهم عبء إضافي على المدن)

ويرجع الاهتمام بالتخطيط لتنمية القرية في سوريا إلى عدة اعتبارات اجتماعية واقتصادية أهمها

- 1- ما زال النشاط الزراعي هو أحد أهم المصادر الرئيسية للدخل القومي .(الزراعة مصدر الغذاء وتحقيق الاكتفاء الذاتي)
- 2- تؤدي الزيادة في متوسط دخل الفرد الريفي إلى زيادة قوته الشرائية والإنتاجية في آن واحد مما قد يعمل على تحقيق درجة أفضل من التوازن الاقتصادي بين العرض والطلب
- 3- يمثل سكان الريف أكثر من نصف المجتمع وهم بهذا يمثلون غالبية تحتاج إلى إعادة النظر في قدر ونوعية وبرامج ومشروعات التنمية التي يحتاجون إليها.(توجيه الاهتمام الإعلامي والبرامج لتنميتهم)
- 4- تؤدي تنمية القرية (البادية ضمنا) ورفع مستوى معيشة أفرادها وتحسين وإصلاح الأحوال في الريف إلى تقليل العبء والضغط على المدن (التخفيف من السكن العشوائي وتشجيعهم على الاستقرار في الريف) .